من جديد كجبهة مقاتلة اساسها المقاومة . واخيرا قال كمال عدوان : ان القيادات التي اندفعت للداخل لن نسمح ان تصفى في عمان . وان الانظمة العربية التي ظلت تتفرج منذ ايلول ١٩٧٠ لم يعد امامها اليوم اي مبرر للصمت ، وان الموقع القيادي للاخ ابو داوود ولرفاقه لا يسمح باي تلاعب بمصيره . وختم كمال عدوان كلامه مهددا : **ليتحمل الكل بعد هذا مسؤولية ردود الفعل اينما كانت وعلى اية ارض ، ولا يلومننا يومها احد .**

والقاسم المشترك بين مذكرة ابو يوسف ومؤتمر كمال عدوان الصحفي : الحرص على حياة ابو داوود ، والاصرار على انه كان مكلفا بمهمة في الارض المحتلة وليس في الاردن . ثم الانزعاج من الموقف الرسمي العربي والاستعداد الواضح للهجوم عليه .

يوم ١٩ شباط بث التلفزيون الاردني مقابلة مع ابو داوود جاء فيها : ان هدفه كان احتلال مقر رئاسة الحكومة الاردنية واحتجاز اعضائها من اجل اثبات وجود حركة فتح نافيا ان يكون قدم الى الاردن متوجها الى الارض المحتلة ، وقائلا ان الاعداد للعملية تم في بغداد بالاشتراك مع السيد صلاح خلف (ابو اياد) وان القصد منها اثبات الوجود ونسف التفاهم بين الاردن والدول العربية الذي برز في مجلس الدفاع . وفورا نفت حركة فتح ان يكون ما اذيع هو صوت ابو داوود ، وقالت انهما تسجيلات مزورة تثير الكثير من علامات الاستفهام حول مصيره ، واعلنت انها ستذيع اشرطة بصوته من ندواته الشعبية السابقة في عمان .

ويوم ٢٠ شباط قالت اذاعة عمان في تعليق لها ان ابو داوود سيتحدث في مؤتمر سيحضره كل من يريد ان يسمع الحقيقة . وفورا قال مصدر رسمي في حركة فتح اننا : نتحدى ان يقوم النظام الاردني بعقد مؤتمر صحفي للاخ ابو داوود على ان يكون هذا المؤتمر مفتوحا للجميع ويتم باشراف لجنتين ، الاولى من اتحاد الاطباء العرب ، والثانية من اتحاد المحامين العرب .

ويوم ٢٥ شباط بث التلفزيون الاردني مقابلة ثانية مع ابو داوود جاء فيها : دعوة المقاومة الفلسطينية الى تركيز عملياتها في الارض المحتلة ، واتهام لحركة فتح بانها مسؤولة عن حوادث ايلول ١٩٧٠، مع اشارة الى وجود خلافات داخل القيادة ، وان المقاومة هي الان تحت رحمة الحكومات العربية .

والجدير بالذكر ان هذه المقابلة اذيعت بعد أن كان النظام الاردني قد اعلن ان محاكمة ابو داوود ورفاقه قد بدأت يوم ١٩ شباط امام محكمة امن الدولة وبتهمة « دخول الاردن في محاولة للقيام باعمال تخل بالامن » . وقد بقي مكان المحاكمة ووقائعها وزمنها سرا لم يكشف عنه حتى الان . ولم يعرف ما اذا كانت المقابلة الثانية التي بثها التلفزيون الاردني قد جرت اثناء المحاكمة او بعد انتهائها . ولكن لوحظ انه مع انتهاء عملية السفارة السعودية في الخرطوم اذاع الاردن يوم ٤ اذار نبأ الحكم بالاعدام على ابو داوود وعدد من زملائه دون تحديد لهذا العدد !! وفي نفس اليوم أذاع الاردن ان الوزارة صادقت على الحكم ، وان الملك حسين صادق عليه بدوره . وكان واضحا من طريقة الاعلان عن النبأ سعيه لان يوحي بان الاعدام سينفذ بسرعة ، اما توقيت الاعلان فقد اراد الاستفادة بشكل واضح من اجواء عملية الخرطوم.

ردود الفعل :

اثار اعتقال ابو داوود ورفاقه ضجة سياسية واعلامية كبيرة عربيا وعالميا ، ونشاطا دؤوبا على الصعيدين الشعبي والرسمي ، كانت ابرز ملامحه: نشاط حركة المقاومة (اللجنة التنفيذية ــ المنظمات الفدائية) . الاحزاب والهيئات الشعبية العربية (الاحزاب اللبنانية ــ الجبهة العربية المشاركة). الاتحادات الشعبية الفلسطينية. الاتحادات العربية (نقابات المحامين ــ اتحاد الصحافيين ــ لجنة الدفاع عن الدستور والحريات في لبنان) . المنظمات الدولية (منظمة التضامن الاسيوي الافريقي) . رؤساء الدول العربية (بومدين ــ السادات ــ الاسد ــ الصباح ــ فيصل ــ بورقيبه) . الجامعة العربية . شخصيات سياسية عربية (جنبلاط ــ الحوشي ــ كميل شمعون ــ بيير الجميل) . شخصيات فلسطينية (الحاج امين الحسيني) . هيئة السوفيات الاعلى التي ناشدت الملك الغاء احكام الاعدام ، والتي اثار موقفها استغرابا واسع النطاق لانه يشكل بادرة هي الاولى من نوعها ، وتعتبر خرقا للاعراف الديبلوماسية ، لم تقدم عليها هيئة السوفيات الاعلى مثلا عند صدور احكام الاعدام على عبد الخالق محجوب ورفاقه في السودان . وعناوين هذه القائمة (التي لا تحصر كافة ردود الفعل) كافية لتبرز نوع الضجة العربية والعالمية التي اثارها اعتقال ابو